كيف توسّع الشرخ ؟

من هنا كانت البداية .. ومن هنا قال الجنوبيون للجنوب (ارجع يا جنوب..)

الأمناء / غازي العلوي :

ليس ثمة ما هو أغلى على الإنسان من حياتــه ليقدمها على أكفه رخيصة غير حــب الديــن والوطــن والعِرض للتضحيــة بتلك الروح التــي وهبها له الخالق سبحانه وتعالى ، وهذا الشعور بالحب تجاه الديــن والوطن نجزم كل الجزم بأنه لا يوجد إلا عند قلة من الناس ممن حباهم الله به وغرس في نفوسهم ذلك الحب .

فحين دقت طبول الحرب التي أشعل جذوتها المتمردون الحوثيون وحليفهم المرحلي علي عبدالله صالح على الجنوب ســارع الجنوبيون زرافــات وواحدانا للذود عن الأرض والعرض والدين وقدموا أرواحهم على أكفهم رخيصة في سبيل دحر العدوان والتصــدي لجحافله في جميع المدن والبلدات الجنوب وسطروا أروع الملاحــم البطوليــة في الصمود والتضحية والتســابق على الشهادة لا على المناصب وفتات الدنيا ..

خــاض أبناء الجنــوب معارك غير متكافئة مع عدوهــم القادم من أدغال صنعــاء وكهــوف مران الــذي يمتلك أسلحة ومعدات حديثة ومتطورة حرص المخلوع صالح على الاســتحواذ عليها من معســكرات الدولة وتكديسها في معســكرات خاصة طوال ثلاثة عقود مــن الزمن ومن ثم تســخيرها لضرب أبناء الجنوب وتهديد أمن وسلامة دول الجوار .

ورغم كل ذلك فقد اســتطاع أبطال المقاومة الجنوبية وبمســاندة إخوانهم وأشقائهم في دول التحالف التفوق على العدو وســطروا ملاحــم أذهلت العالم وأشــاد ببطولاتهم وتضحياتهم الكثير من الساسة والمفكرين الغرب والعرب .

اليــوم ونحــن نتــوج انتصاراتنا ونرســم ملاحم جنوبنــا الجديد تبرز العديد من التســاؤلات لعل أهمها : ماذا قدمنــا لأولئك الشــهداء ؟ هل حصلت أسرهم على الرعاية والاهتمام من قبل الدولة ؟ فهناك المئات من الشــهداء لا يمتلكون أي مصــدر دخل لأسرهم التي يعيلونها وباتت هذه الأسر محرومة من أبســط الحقوق بل وتم حرمانها حتى من مواد الإغاثــة , والبعض الآخر من الشهداء اضطر للاستدانة لشراء السلاح والذخيرة ! .

فهنــاك الآلاف من الأطفــال الذين حرموا من حنان وعطف آبائهم ، وآلاف النســاء اللاتي تأرملن ، وآلاف الأمهات اللائي فقدن فلــذات أكبادهن وخرجن يرددنــا الزغاريد والهتافــات ويؤكدن الاســتعداد لتقديم المزيد مــن فلذات أكبادهن فــداءً لله ثــم للوطن , هناك وهناك مآس وأحزان خلفتها تلك الحرب لم تدع قريــة ولا مدينة في الجنوب إلا وحلّت بها ..

تــرى هــل آن الأوان ليحصل أولئك الشهداء الأبرار اليوم على ما يستحقونه من اهتمام ورعاية لأسرهم التي تركوها ؟! أم أننا سوف نتجاهل تلك التضحيات والدماء التي سالت على محراب الحرية وسنتســابق على المناصــب والهبات والعطايا وكأن الأمر لا يعنينا؟!! ...

همسة

اليوم ونحن على أعتاب تتويــج انتصاراتنا وتضحياتنا المعمدة بدماء آلاف الشــهداء والجرحى والمعتقلين والمسرحين من أعمالهم وعلى عقدين من الزمن تبرز بعض الأصوات الناعقة الآتية من شمال الشــمال أو من خلف البحار لتذكر الجنوبيين بتلك الوحدة المغدورة وتردد على مســامعنا بأننا ومن خلال أمضاؤنا في طريق استعادة دولتنا بأننا نساهم في تعميق الهوة أو "الشرخ" كما قالت القيادية الإصلاحية توكل كرمــان ، ونحن بدورنا نهمس في أذن كرمان ومن على شــاكلتها بأن الشرخ قد تعمق منذ أكثر من عقدين من الزمن بمعول من تعتبرينهم قادتك أو زعماء حزبك ومن تستظلين بكنفهم من قادة الشــمال وليس أبناء الجنوب الذين قدموا الجنوب لكم على طبق من ذهب ولم تأتمِنوا عليه ..